والدخول بغير اذن هو الدمور واشتقاقه من الدمار
وهو الهلاك كان صاحبه دامر لعظيم ما ارتكب وفي الحديث
من سبقت عينه استيذانه فقد دمر ولما نزلت هذه الاية
عظمت في قلوب الصحابة حتى قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله لقد انزل عليك اية في الاستيذان
وانا نختلف في تجاراتنا فنحول هذه الخانات افلا
ندخلها الا باذن قال الزمخشري وفي قوله تعالى
فارجعوا اي لا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في
تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب وكفى بقصير
في اسد زاجرا وما نزل فيها من قوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
وما كان للرسول صلى الله عليه واله فهو للامام بعد
الا ما خصه الدليل ذكر هذا ايضا في غير موضع
قال الزمخشري رحمه الله تعالى المشبهة في كون الدمور
منهيا عنه قال رضي الله عنه والمراد بالاية لا تدخلوا
حتى تستكشفوا الحال هل يراد دخولكم ام لا قالوا
انا لا ننكر الاستيذان وانه ورد به صريح القرآن

لكنا

لكنا قد نستاذن ولا يؤذن لنا ونطلب الاستيذان
فلا يبلغ الى الامام على ان لنا ان نقول ان للامام
حكما ثانيا في ارخاء الحجاب والقرب من الناس لتعلق
امور الامة بالامام من طالب حاجة وشاكي قصد
قلنا في السؤال اشارات ثلاث الاولى طلب الاستيذان
فلا يؤذن الثانية طلب الاستيذان فلا يبلغ الى الامام
الثالثة ان للامام حكما مخالفا لسائر الناس الجواب عن
الاولى ما وردت به الاية الشريفة والاخبار معناها
وهو قوله تعالى وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولم يقل
سبحانه وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا لغرض الاغراض
واطعنوا باسنة الاعتراض والجواب عن الثانية
ان الملام ساقط عن الامام اذا كان لا يعلم الغيب واذا
لم يبلغه عن احد استيذان سقط هذا التهذيب
قالوا يجب على الامام ان يعهد الى حاجبه برفع الآذن
اليه كما ورد ذلك عن الهادي عليه السلام وغيره
من الائمة الاعلام قلنا ولهذا كان الحاجب وهل
قد اطلعتم على سويدا قلب الامام فعلمتم ما عهد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)